مفارقةُ الذائعِ في التقديم والتأخير

أ . م .د . وسن صالح حسين
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
Dr.wasansalah@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

مـارسَ التـراث بغيـر قصـد دوراً تحكّميـاً فـي العلـل البلاغيـة ، إذ أمكـث فـي كـل موضـوع علّـةً فـي عليائهـا بـها يقـارع وبفضـلها يـداول ، ممـا كفـل ديمومتهـا وتوجّـه الخـاطر إليهـا، ومـن تلـك العلـل (العنايـة بالمتقـدّم لأنـه الأهـمّ) الماثلـة فـي موضـوع (التقـديم والتـأخير) ، فقـد تركـت هـذه العلّـة لقـوّة ركائزهـا بصـمتها بنجـاح لتكـون مـدخلاً إلـى علـل أخـرى فـي إطـار مفـاهيمي مسـتوفٍ حقـائق موضـوعية وهواتـف نفسـية يغـذيها الواقـع، ولكـن بمتابعـة نصـوص قرآنيـة وأخـرى شـعرية عـرض لخـاطري تبـدّل الأمـر بضدّه بمنح الأهمية للمؤخرّ ، معوّلاً في ذلك على أمور معرفية ووقائع معاشة.

فكـان أن ترادفـت الحقـائق التـي سـوّغت ارتيـاد هـذا المسـلك لاسـيما فـي مقامـات اطّـراد التـأخير وحلـول المـؤخّر – علـى الأعـمّ – مسـنداً إليـه فـي رؤوس آي أو رؤوس جمل أو قافية شعر ، ممّا يجعل التفات الخاطر إليه في تزايد .

الكلمات المفتاحية : مفارقة / الاهتمام / المؤخّر .

مفارقةُ [١] الذائعِ في التقديمِ والتأخير

مـارسَ التـراثُ بغيـر قصـد دوراً تحكّميـاً فـي العلـل البلاغيّـة ، إذ أمكـث فـي كـلّ موضـوع علّـةً فـي عليائهـا بهـا يقـارع وبفضـلها يـداول ، ممّـا يطـوّع العقـل لاستحضـارها وإيـلاء الأمـر إلـى حوزتهـا، ولعـلّ علّـة (العنايـة بالمتقـدّم لأنـه الأهـمّ) الماثلـة فـي موضـوع (التقـديم والتـأخير) مـن العلـل الذائعـة فـي ميـدان البلاغـة (الأسـبقية فـي طـرح هـذه العلّـة لسـيبويه، ينظـر: سـيبويه ،١٩٨٨،١ / ٣٤) (Sibawayh, 1988, 1/34)، تلـك التـي صـقلها عبـد القـاهر الجرجـاني (ت ٤٧١ هـ) حـين حـدّها بضـابط فـي قولـه: ((وقـد وقـع فـي ظنـون النـاس أنـه يكفـي أن يقـال: إنـه قُدّم للعنايـة ولأنّ ذكره أهمّ مـن غيـر أن يـذكر مـن أيـن كانـت تلـك العنايـة؟ وبـمَ كـان أهـمّ؟ ولتخـيّلهم ذلـك قـد صـغر أمـر التقـديم والتـأخير فـي نفوسـهم وهوّنـوا الخطـب فيـه ، حتّـى انـك لتـرى أكثـرهم يـرى تتبّعـه والنظـر فيـه ضـرباً مـن التكلّـف ولـم تـرَ ظنـاً أزرى (زرى عليـه: عابـه. ابـن منظـور، (زرى)، ١٤١٤ هـ، ١٤/ ٣٥٦)

(Ibn Manzoor, (Zari), 1414, 14/356)على صاحبه من هذا وشبهه)) (الجرجاني، ١٩٩٢، ١٠٨)(Jurjani, 1992, 108).

وهذا الضابط أخذ به أغلب البلاغيين، فأبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ثمّر هذه العلّة بأن فرّع منها علاً في قوله: ((والعناية التامّة بتقديم ما يقدّم والاهتمام بشأنه نوعان : أحدهما أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو على العدول عنه كالمبتدأ المعرّف فإنّ أصله التقديم على الخبر ..... وثانيهما أن تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينيك وأن التفات الخاطر إليه في التزايد كما تجدك إذا وارى قناع الهجر وجهَ مَن روحك في خدمته ، وقيل لك ما الذي تتمنّى ؟ تقول : وجه الحبيب أتمنّى فتقدّم .....)) (السكاكي ، ١٩٨٧ ، ٢٣٦- ٢٣٩) (Sakaki, 1987, 236- 239)) .

ومضى في عرض الأمثلة والشواهد القرآنية مفصحاً عن مقتضى تقديم الأهم. وسجّلت العلّة (تقديم الأهم) حضوراً عند ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) في تعليقه مثلاً على تقديم خبر المبتدأ في قوله تعالى: **(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ)**(مريم /٤٦) ، إذا قال : ((فإنّه إنما قدّم خبر المبتدأ عليه في قوله : ء ب، ولم يقل: أأنت راغب لأنّه كان أهمّ عندهم، وهو به شديد العناية، وفي ذلك ضرب من التعجّب والإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته، وأن آلهته لا ينبغي أن يُرغب عنها، وهذا بخلاف ما لو قال: أأنت راغب عن آلهتي)) .(الجزري، ١٤٢٠ هـ، ٢ / ٣٨)(al jazry, 1420 Hegira, 2/38)، (والتعليل في الكشاف، ينظر: الزمخشري ، ١٤٠٧ ، ٣ / ٢٠)(And the explanation in the searchlight, seen: Zamakhshari, 1407, 3/20) .

وكذلك أدرجَ العلّة مشفوعة بقيدها يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥ هـ) حين علّق على قوله عزّ وجلّ :

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة/ ٥) ، إذ قال : ((إنّما قدّم العبادة على الاستعانة من جهة أن الاهتمام كان من أجل العبادة ، فلهذا قدّمها لأن العبادة من جهتهم ، والإعانة إنما هي حاصلة من جهته ، فكأن الذي يكون من جهته حاصل لا محالة غير متأخّر لقوة الداعية إليه بخلاف الذي يكون من جهتهم فإنّه ربّما وقع، وربّما لم يقع ، فمن أجل ذلك كانت العناية بتقديم العبادة أعظم ، ومن وجه آخر وهو أن تقديم الوسيلة ربّما كان أدخل في إنجاح المطلوب وأسرع إلى

تحصيله)) (العلوي ، ١٤٢٣ ، ٣/ ٢٤٦، وينظر كذلك : ٢ / ٣٦) (al alawy, 1423, 3/246, see further: 2/36).

وجاء جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩ هـ) على ذكر هذه العلّة في مواضع عدّة محرّراً معها أسبابها ، ومن ذلك حديثه عن تقديم المسند إليه إذ قال : ((وأمّا تقديمه فلكون ذكره أهم ، إمّا لأنّه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ، وإمّا ليتمكّن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقاً إليه ..... وإمّا لتعجيل المسرّة ، أو المساءة لكونه صالحاً للتفاؤل أو التطيّر ..... ، وإمّا لإيهام أنّه لا يزول عن الخاطر ، أو أنه يستلذّ فهو إلى الذكر أقرب ، وإمّا لنحو ذلك)) (القزويني ، ٢٠٠٧ ، ٦٢ . وينظر: ١١٤ ، ١٦ أيضاً) (Qazwini, 2007, 62. See also. 114 116).

هكذا تركت هذه العلّة بصمتها بنجاح لتكون مدخلاً إلى علل أخرى في إطار مفاهيمي مستوفٍ لحقائق موضوعية وهواتف نفسية يغذيها الواقع في المراسم والبروتوكولات [٢] والمواقف الاجتماعية ، فالأهم له الأسبقية من ملك أو أمير أو رئيس أو مدير أو ..... أو ..... في دائرة تسترخي لتسع حتّى الأحداث والجمادات .

قوة ركائز هذه العلّة كفلت ديمومة توجّه الخواطر إليها ، ولكنّ خاطري عرض له تبدّل الأمر بضدّه ، إذ دار فيه بمطالعة نصوص عدّة أنّ الأهمية ربّما كانت للمتأخّر معوّلاً في ذلك على أمور معرفية ووقائع معاشة أيضاً ، ففي الصلاة يتأخّر السجود على علو شأنه وتقدّم رتبته . وفي الحفلات الخطابية آخر من يتكلّم صاحب الأسبقية الأولى، ولا يجوز الكلام بعده. (ينظر: د .العالم، ٢٠٠٨، ١٢) (Seen: d. ealim, 2008, 12).

وفي الحفلات الرئاسية يبدأ الحفل بعد وصول أهم شخصية – رئيس الدولة أو نائبه – ولا يسمح لأحد بعد ذلك بالدخول (ينظر : نفسه، ١٥) (Seen: same, 15). وعند سفر وفد رسميّ فإن الشخصية الأعلى مركزاً هي آخر من يركب الطائرة بعد ركوب المرافقين لها. (ينظر : نفسه، ١٤) (Seen: same, 14).

وفي العروض التلفازية – على اختلاف موضوعاتها – يُفطن لضرورة تميّز العرض الأخير امتثالاً لمقولة (ختامها مسك)، لأنّه ((آخر ما يعيه السمع ، ويرتسم في الذهن)). (السبكي ، ٢٠٠٣ ، ٢/ ٣٤٣) (Sobki, 2003, 2/343).

وللتواصل مع هذا الذي سوّغتُه ومداولتهِ سأوفد عدداً من الشواهد محاولةً للكشف عمّا يفرضه المقام وتستدعيه البلاغة فيها .

واعتدّ في البدء بالشواهد القرآنية ، فممّا أثار انتباهي ملازمة التأخير لفروض الوراثة في آيتي الميراث في قوله تبارك وتعالى: **(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) (النساء/١١و١٢)** .

وسأرجئ الكلام على الفروض لأشرع بإجالة أغلب المفسّرين العلّة الذائعة (تقديم الأهم) في تعليقهم على البداءة ببيان حكم الذكر في قوله تعالى في البند الأول من الوصية: **(لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)** **(النساء/١١)**، إذ لحظوا إمكانية التعبير عن هذا المراد – تضعيف حظّ الذكر من الأولاد على حظّ الأنثى منهم – بنحو: للأنثيين مثل حظّ الذكر، أو للأنثى نصف حظّ الذكر، ولكنّ سبب التقديم عندهم فضل الذكر ومزيّته على الأنثى ولأن الإرث كان للذكور دون الإناث (ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ١ / ٤٨٠، والرازي ، ١٤٢٠ هـ، ٩/ ٥١٢، والغرناطي ابن جزي ، ١٤١٦ هـ ، ١ / ١٨٠، والأندلسي أبو حيان، ١٤٢٠ هـ، ٣ / ٥٣٣، والنيسابوري ، ١٤١٦ هـ ، ٢/ ٣٦٢، والعمادي، ب ت ، ٢ / ١٤٩ والآلوسي، ١٤١٥ هـ ، ٢ / ٤٢٦ ، والقاسمي ، ١٤١٨ هـ، ٣ / ٣٨) Seen: Al-Zamakhshari, 1407 Hijri, 1/480, Al-Razi, 1420 Hegira, 9/512, Al-Ghirnati) Ibn Jizi, 1416 Hegira, 1/180, and Andalusian Abu Hayyan, 1420 Hegira, 3/533, and Al-Nisaburi, 1416 Hegira, 2 / 362, and Emadi, nd, 2/149 and Alusi, 1415 AH, 2/426, and Al Qasimi, 1418 AH, 3/38).

وسلك ابن عاشور غير طريق في توجيه هذا الموضع، بتعليله للمقدّم وللمؤخّر بما يقضي بأهمية الأنثى ، فتقديم الخبر عنده للتنبيه من أوّل الأمر على أنّ الذكر صار له شريك في الإرث وهو الأنثى التي لا حظّ لها فيه من قبل، في حين أومأ تأخير حظّ الأنثى وجعله الأصل الذي يقاس عليه حظّ الذكر (مثل حظّ الأنثيين) أومأ إلى أن حظّ الأنثى صار في اعتبار الشرع هو الأهمّ، لكون الأنثى مهضومة الجانب عند أهل الجاهلية، فصار الإسلام ينادي بحظّها. (ينظر : ابن عاشور ، ٢٠٠٠ ، ٤ /٤٥ و ٤٦) (Seen: Ibn Ashour, 2000, 4/45 and 46) . وهذا يؤيّده التصريح بما لها فقط في أغلب النصّ (فلهن، فلها، فلأمه، .....) .

ولي عَوْدٌ لتسديد النظر إلى فروض الوراثة المنتظمة كلّها في نسق تعبيريّ متجانس قوامه تقديم المسند (الخبر شبه الجملة) وتأخير المسند إليه (الفرض المكتوب)، والفروض ستة أذكرها بحسب تسلسلها في النصّ الكريم (الثلثان، النصف، السدس، الثلث، الربع، الثمن). ورتّبها القرطبي (ت ٦٧١ هـ)على وفق الروابط بينها بقوله: ((وهي ستة : النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس)) (القرطبي ، ١٩٦٤ ، ٥ / ٦٠) (Al-Qurtubi, 1964, 5/60).

وللتوضيح أكثر سأدوّن ترتيب القرطبي في مجموعتين :

المجموعة الأولى :

١- النصف 1/2

٢- الربع 1/4 نصف النصف

٣- الثمن 1/8 نصف الربع

أي : النصف ، ونصفه ، ونصفه .

المجموعة الثانية :

١- الثلثان 2/3

٢- الثلث 1/3 نصف الثلثين

٣- السدس 1/6 نصف الثلث

أي : الثلثان ونصفه ونصفه

(ينظر : الراوي ، ٢٠٠٩، ٨) (See al rawi, 2009, 8)

وعليه أحسب أنّ هذه التقسيمات الجديدة والدقيقة (المبتدأ المؤخّر) هي الأهمّ لمتلقٍ جُبلت نفسهُ على حبّ المال والشغف بما يتعلّق بهِ ، فهي المركّز عليها ، بدليل تسمية الآيات الناصّة عليها باسمها ((آيات المواريث)) (وردت

التسمية في : الرازي ، ١٤٢٠ هـ ، ٩ / ٥٢٤) (Named in: Al-Razi, 1420 Hegira, 9/54) ، فتأخيرها بصيغتها الصرفية الموحّدة (فُعْل) بوّأها منزلة المحرّك في هذه المسألة المتشعّبة وهذا الموضوع الكبير المُرهق الباعث على التجاذب والتخاصم .

ويمكن أن أمنح هذا الاستنباط بعداً آخر مفاده : يواجه المتلقّي المهتمّ بالنصّ الكريم صعوبة في حفظ المعلومات واستردادها لا سيما في زمن المشتّتات التي تؤثر في الذاكرة فتغدو الذاكرة ناكرة، علاوة على طبيعة النصّ بمعلوماته المتزاحمة المتداخلة ، الأمر الذي يستدعي وسيلة تذلّل هذا المُشكل، ولعلّها تتحقّق بانتقاء كلمات مفتاحية رئيسة من النصّ أسوة بخرائط العقل[٣]، لأن الكلمة الرئيسة تمنح العقل المزيد من القوة والمرونة، وهي أفضل من العبارات والجمل في إطلاق الأفكار والعلاقات بين مختلف الأمور (ينظر : بوزان، ٢٠٠٩ ، ٤١) (See: Busan, 2009, 41)، وليس أنسب من هذه الفروض لهذه المهمة ، لامتلاكها هيئة رقمية (1/2 ، 1/4 ، 1/8 ، .....) ، وصورة حسية بصرية يمكن تخيّلها ، فضلاً عن الروابط المتوافرة بينها.

فكلّ فرض يمكن أن يعدّ نقطة انطلاق تتشعّب منه أصناف الوراثة المستحقّين، فالنصف مثلاً يتفرّع منه صنفان من الوراثة ، ويستحقّ الربع صنفان وهكذا مما يؤول إلى معرفة أرسخ وذاكرة أولج .

فالتأخير أحرز الغرض بلفت الانتباه إلى المؤخّر .

وأعمد إلى أنموذج ثانٍ أخّر فيه الفاعل بعد متعلّق الفعل من الجار والمجرور في فاتحة قول الباري جلّ جلاله: **(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)** (**يس/ ٢٠**).

وكالدارج عُلّلَ للمقدّم (من أقصى المدينة) بالاهتمام، لما جاء في التفسير أن الرجل كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً. (ينظر: الكرماني، ب ت، ١٩٤، والفيروز آبادي، ١٩٩٦، ١ / ٣٥٥، والأنصاري زكريا، ١٩٨٥، ٣١٥) (See: Al-Kermani,nd , 194, and al Faroes Abadi, 1996, 1/355, and Ansari Zakaria, 1985, 315).

وعلى الخطّ نفسه ساق ابن زبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) تبريره للتقديم بالإشارة إلى معنى جليل يتمثّل بإيمان مَن بَعُدَ مسافة عن داعيه إلى الهداية فلم يضرّه بعدُ الدار، وكفر مَن باشر الرسل وشافههم فلم ينتفع بقرب الدار (ينظر : الغرناطي ، ب ت، ٣٨٣/٢) (Seen: Granada, nd, 2/383) .

وهذا الكشف عن شأو المقدّم وفضله لا يتقاطع مع ما عزمتُ على إطلاقه من الاهتمام بالمؤخّر ، فالجملة مختومة بفاعل موصوف (رجلٌ يسعى)، مما يشعرني بنفع الابتعاد عن دالّ الجنس والإنصات إلى المخزون الوجداني لهذا الفاعل، فاللفظ ممتلئ بدالّ الجرأة والشجاعة والإقدام ، أمور تنصع بقوّة الإيمان، لأنّ الإيمان يربّي الرجال ويحملهم على الثبات والمضي في طريق الحقّ .

وعليه فدالّ الرجولة – هي مصدر على مثال فُعولة (ينظر: القالي ، ١٩٧٥، ٦٢١)(See: Alkali, 1975, 621) تعني ((كمال الصفات المميّزة للرجال)) (مصطفى وآخرون ، (رجل) ، ب ت ، ١ / ٣٣٢) (Mustafa et al., undated, 1/332) ، ومقياسها الرأي والحكمة (د . عبد الحميد ، ٢٠٠٨، ٣ / ١٧٨١)(Dr. Abdel Hamid, 2008, 3/1781))، وكمالها المروءة (ينظر: ابن منظور ، (مرأ) ، ١ / ١٥٤)(Seen: Ibn Manzoor, 1/154))– دالّ الرجولة هو ما رام التأخير إبلاغه .

وهذا الكلام يبدو سرداً ذهنيّاً جافّاً إذا لم يُعضّد بتفصيلات تعمّم نفعه وتنشر صيته ، ولعلّ هناك تفصيلين :

التفصيل الأوّل – وتُدرك حقيقته بعرض المحلّ المماثل الوارد فيه (رجل) – بدالّ الجنس – في مكانه مقدّماً في قوله تعالى : (**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) (القصص/ ٢٠)**

فبعقد موازنة بين الموقفين تتّضح دلالة الأصل ودلالة المخالفة ، فالرجل في آية القصص جاء مسرعاً ليبلّغ موسى عليه السلام بائتمار القوم لقتله بعد وكزه القبطي وكزة قتلته عندما طلب غوثه رجل من شيعته ، فالرجل هنا ناصح فقط وليس داعياً للإيمان ، كما انّ نصحه مقترن بمجيئه لنصح موسى عليه السلام ، إذ المعنى أنّه ساعٍ في مجيئه هذا وقد يكون لم يسعَ لمثل هذا الأمر من قبل ، معنى يؤازره وقوع جملة (يسعى) في موضع الحال (تنظر توجيهات الإعراب في : الأندلسي أبي حيان، ٨ / ٢٩٥) (See the guidance of the expression in: Andalusian Abu Hayyan, 8/295)من النكرة الموصوفة بشبه الجملة (رجلٌ من أقصى المدينة)، وذلك أن الحال ((هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه)) (ابن السراج ، ب ت ، ١ / ٢١٣) (Ibn al-Sarraj, undated, 1/213)، والأصل فيها أن تكون منتقلة، أي لا تلازم صاحبها، ولا تكون لازمة إلا في مواطن. (ينظر: الأنصاري ابن هشام، ١٩٨٠،

٢ /٧٩) (Seen: Ansari Ibn Hisham, 1980, 2/79)، فضلاً عن مجيئها هنا جملة فعلية ممنوعة من الواو ، قال عبد القاهر الجرجاني : ((اعلم أنّ كلّ جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو فذاك لأجل أنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأوّل في إثبات واحد)) (الجرجاني ، ٢١٣) . ((Jurjani, 213)

أمّا المشهد في سورة (يس) فمختلف، إذ الرجل صفته الإسراع إلى نصرة الحقّ وتغيير المنكر، والصفة أكثر ثبوتاً من الحال، فعندما ((تقول: أقبلَ الرجلُ الحافظُ) أي من اتّصف بالحفظ، فإن قلتَ: (أقبل الرجلُ حافظاً) كان المعنى أنه حافظ في إقباله هذا وقد يكون لم يحفظ قبل ذلك)) (السامرائي ، ٢٠٠٣ ، ٢ / ٢٣٩) (Samurai, 2003, 2/239)، فالرجل صدع بالحقّ ناصحاً قومه المنكرين المعاندين المهدّدين ودعاهم إلى الإيمان (**قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**) **(يس/ ٢٠- ٢٤)** ثُمّ أعلن إيمانه وسطهم ((في وجوه مَن يملكون التهديد والتنكيل)) (قطب ، ١٤١٢ هـ ، ٥ / ٢٩٦٤) (Qutb, 1412 AH, 52929) **(إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) (يس /٢٥).** ، فالموقف كلّه رجولة ، رجولة تستحق أن تتوّج بذكر مصيره بعد قتله **(قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ) (يس /٢٦) .**

فالورود على الأصل أسر الدلالة بدالّ الجنس ، وأطلقتها المخالفة بالتأخير إلى سفح من الدلالات .

التفصيل الثاني : ويبدأ من حيث انتهيت ، فهذا الذي استشعرته شايعه الاستعمال القرآني ، فكان كالشاهد على سداده ، ذاك أن لفظ (رجل) ورد بصوره المختلفة في القرآن الكريم (٥٧) سبعاً وخمسين مرّة (ينظر : عبد الباقي ، ١٩٨٦ ، ٣٠٢ و ٣٠٣) (See Abd al-Baqi, 1986, 302 and 303)، جرى فيها – في الأعم الأغلب – على السنن المطّردة لابثاً في ترتيبه المعهود الطبيعي بدالّ الجنس في سياقات إخبارية مختلفة ، ولكنّه انتظم بهيئاته كلّها مؤخّراً في سلك الإشادة بصنف معين من الرجال الحقيقيين ، في مقامات الثناء عليهم وربّما بيان فضلهم وسمو منزلتهم .

فممـا ورد فيـه اللفـظ علـى ترتيبـه الأصـلي قولـه تعـالى فـي آيـة الـدين : **(وَاسْتَشْـهِدُوا شَـهِيدَيْنِ مِـنْ رِجَـالِكُمْ فَـإِنْ لَـمْ يَكُونَـا رَجُلَـيْنِ فَرَجُـلٌ وَامْرَأَتَـانِ مِمَّـنْ تَرْضَـوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) (البقرة /٢٨٢)**

وقولـه عـزّ وجـلّ علـى لسـان لـوط (عليـه السـلام) **(إِنَّكُـمْ لَتَـأْتُونَ الرِّجَـالَ شَـهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) (الاعراف / ٨١)**

وقولـه جـلّ جلالـه: **(نَحْـنُ أَعْلَـمُ بِمَـا يَسْـتَمِعُونَ بِـهِ إِذْ يَسْـتَمِعُونَ إِلَيْـكَ وَإِذْ هُـمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) (الاسراء / ٤٧)**

وقولـه عـزّ اسـمه : **(ضَـرَبَ اللَّهُ مَـثَلًا رَجُـلًا فِيـهِ شُـرَكَاءُ مُتَشَاكِسُـونَ وَرَجُـلًا سَـلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ) (الزمر /٢٩)**

وممّـا جـاء مـؤخّراً مقيّداً بصـفة – هـو وسـم فـي الشـواهد كلّهـا – قولـه تبـارك اسـمه: **(لَمَسْـجِدٌ أُسِّـسَ عَلَـى التَّقْـوَى مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَـقُّ أَنْ تَقُـومَ فِيـهِ فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (التوبة / ١٠٨)** ، رجالٌ مسند إليه مؤخّر.

وقولـه تعـالى: **(قَـالَ يَـا قَـوْمِ هَـؤُلَاءِ بَنَـاتِي هُـنَّ أَطْهَـرُ لَكُـمْ فَـاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْـزُونِ فِـي ضَـيْفِي أَلَـيْسَ مِـنْكُمْ رَجُـلٌ رَشِـيدٌ) (هـود / ٧٨)**، فالرجـل الرشـيد صـنف مميز من الرجال ، وهو مسند إليه مؤخّر .

وقولـه عـزّ وجـلّ: **(وَمَـا أَرْسَـلْنَا مِـنْ قَبْلِـكَ إِلَّا رِجَـالًا نُـوحِي إِلَـيْهِمْ مِـنْ أَهْـلِ الْقُـرَى) (يوسف/ ١٠٩)**، (رجالاً) مفعول مؤخر بعد متعلّق العامل (من قبلك).

وقولـه جـلّ جلالـه: **(فِـي بُيُـوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَـعَ وَيُـذْكَرَ فِيهَـا اسْـمُهُ يُسَـبِّحُ لَـهُ فِيهَـا بِالْغُـدُوِّ وَالْآصَـالِ رِجَـالٌ لَا تُلْهِـيهِمْ تِجَـارَةٌ وَلَا بَيْـعٌ عَـنْ ذِكْـرِ اللَّهِ وَإِقَـامِ الصَّـلَاةِ وَإِيتَـاءِ الزَّكَـاةِ يَخَـافُونَ يَوْمًـا تَتَقَلَّـبُ فِيـهِ الْقُلُـوبُ وَالْأَبْصَـارُ) (النـور/ ٣ و ٣٧)** (رجال) فاعل مؤخّر تقدّمته متعلّقات العامل.

وقولـه عـزّ مِـن قائـل: **(مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ رِجَـالٌ صَـدَقُوا مَـا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْـهِ فَمِـنْهُمْ مَـنْ قَضَـى نَحْبَـهُ وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَنْتَظِـرُ وَمَـا بَـدَّلُوا تَبْـدِيلً) (الاحـزاب/٢٣)**، (رجـال) مسـند إليـه مـؤخّر. وهكـذا ترادفـت الحقـائق التـي تسـوّغ ارتيـاد مسـلك غيـر مـألوف فـي التقـديم والتأخير يرفع منزلة المؤخّر .

وتـواتر التـأخير فـي الكـادر الاستشـهادي القـادم الضـامّ تـذكير بنـي آدم بإنعامـه تعـالى علـيهم بتسـخير الأنعـام، قـال تعـالى: **(وَالْأَنْعَـامَ خَلَقَهَـا لَكُـمْ فِيهَـا دِفْءٌ وَمَنَـافِعُ وَمِنْهَـا تَـأْكُلُونَ (٥) وَلَكُـمْ فِيهَـا جَمَـالٌ حِـينَ تُرِيحُـونَ وَحِـينَ تَسْـرَحُونَ) (النحـل/٥ و٦)**. فـ (دفـء ومنـافع) وكـذلك (جمـالٌ) مسـند إليـه مـؤخّر، كمـا أخّـر (تـأكلون) بعـد المتعلّق (منها).

وقال تبارك ذكره: **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) (النحل/٦٦).**

فـ (لبناً خالصاً) أخّر عمّا تقدّمه .

وقال تعالى: **(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل/٨٠) .**

فمنافع الأنعام (بيوتاً) و(أثاثاً ومتاعاً) خرجت عن النظام النحوي المعهود.

وقال ربّ العزّة: **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (المؤمنون/ ٢١ و ٢٢).** فـ (منافع كثيرة) و(تأكلون) و(تحملون) كلّها مؤخّرة عن أصل موضعها.

وقال تبارك اسمه: **(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ)(يس/ ٧١- ٧٣).** فـ (مالكون) اسم فاعل مؤخّر بعد المتعلّق (لها)، وأخّر أيضاً (ركوبهم) و(يأكلون) و(منافع ومشارب) .

وقال جلّ وعلا: **(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (غافر/ ٧٩ و ٨٠).**فـ (تأكلون) و(منافع) و(حاجة) و(تحملون) معدول بها عن مكانها المفترض.

وقال الباري سبحانه: **(وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) (الزخرف/١٢).**

فالمفعول الموصول (ما تركبون) مؤخّر .

وقبل مصافحة مزيّة التأخير سألقي ضوءاً على توجيهات المفسّرين – كدأبهم – للتقديم في بعض هذه المواطن، فقد تواكلوا– مثلاً – على توجيه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) لتقديم (منها) على (تأكلون)، إذ رأى أن التقديم يؤذن بالاختصاص وهو لا يستقرّ فقد يؤكل من غيرها ، وعلّل بأن الأكل منها هو الأصل المعتاد في المعاش، أما الأكل مما عداها من دجاج وبط وصيد البرّ والبحر فجارٍ مجرى التفكّه، ويُحتمل أن يكون معنى الأكل منها أكل ما يحصل بسببها، فالحبوب والثمار المأكولة تكتسب بإكراء الأنعام وببيع نتاجها وألبانها وجلودها (ينظر: الزمخشري، ٢ / ٥٩٤ ، والرازي، ١٩/ ١٧٥ ، والبيضاوي ، ١٤١٨ هـ، ٣ / ٢٢٠، والنسفي، ١٩٨٩ ، ٢ / ٢٠٣، والأندلسي أبو حيان ، ٦ / ٥٠٦ ،

والشـــربيني، ١٢٨٥ هـــ، ٢/٢١٧، والعمـــادي، ٥ / ٩٧) See: Al-Zamakhshari, 2/594, Al-Razi, 19/175, and Al-Badawi, 1418 Hijri, 3/220, Al-Nasafi, 1989, 2/203, Al-Andalusi Abu Hayyan, 6/506, Al-Sherbini, 1285 Hegira, 2/217, and Al-Emadi 5/97).

فالتقـديم دلّ ((علـى أن الأكـل مـن غيرهـا بالنسـبة إلـى الأكـل منهـا ممـا لا يعتـدّ به)) (البقاعي ، ب ت ، ١١ / ١٠٨)(Beqaa, undated, 11/108). .

وهـذا التعليـل إن بـدا موضـوعياً مقبـولاً فـي عهـود مضـت فإنـه لا يصـمد فـي أزمان تمدّنية تلت شاع فيها الأكل من غيرها ، وانحسر الرزق المسبّب منها .

وزاد بعضـهم لهـذا التعليـل علّـة المحافظـة علـى رؤوس الآي (ينظـر: البيضـاوي، ٣ / ٢٢٠ ،والعمادي ، ٧ / ٢٨٦) (Seen: al badawy, 3/220, and Emadi, 7/286.

وأوقـع البقـاعي (ت ٨٨٥ هـ) سـبباً آخـر لهـذا التقـديم عنـد تعليقـه علـى آيـة المـؤمنين ، فالتقـديم عنـده لتعظـيم المـأكول ، أي فمنهـا تـأكلون بسـهولة مـن غيـر امتنـاع ، ولـو شـاء لمنعهـا مـن الأكـل بجعـل لحمهـا لا ينضـج أو قـذراً لا يؤكـل ، ولكنـه تعـالى بقدرتـه وعلمـه هيّأهـا للأكـل وذلّلهـا لـه .(ينظـر : البقـاعي ، ١٣ / ١٢٨)(See Beqaa, 13/128) .

وعـزا ابـن عاشـور تقـديم المجـرورات فـي (ومنهـا تـأكلون) (وعليهـا وعلـى الفلـك تحملـون) فـي آيتـي غـافر إلـى رعايـة الفاصـلة مـع الاهتمـام بمـا هـو المقصـود فـي السـياق ، بينمـا أفـاد عنـده تقـديم (لكـم) علـى (الأنعـام) مـع أن المفعـول أشـدّ اتّصـالاً بفعلـه مـن المجـرور أفـاد الاهتمـام بـالمنعَم علـيهم ، (ينظـر: ابـن عاشـور ، ٢٤/ ٢٥٦)(Seen: Ibn Ashour, 24/256) ، فهم محل الامتنـان ، أي لأجلهـم فالمنـافع التـي علـى الأرض جميعهـا خلقهـا تعـالى لأجـل الإنسـان تكرمـةً لـه . (ينظر: نفسه ، ٢٢ /٢٧٢)(Seen: same, 22/272) .

والاهتمـام هـو أيضـاً سـبب تقـديم المجـرورات عنـده فـي (ولكـم فيهـا منـافع)، أي الاهتمـام بـالمنعم علـيهم والمـنعم بهـا لأنـه الغـرض الأوّل مـن قولـه تعـالى: (**اللَّهُ الَّـذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ)** (ينظر : نفسه ، ٢٤ / ٢٥٦) (Seen: same, 24/256).

هكـذا تحكّـمَ (الاهتمـام بالمتقـدّم) بمسـار التعلـيلات، وهـو مـا سـأنحيه لأقـرب تصـريحي الآخـر المؤسّـس علـى التـأخير، والـذي يسـتدعي وقفـة اسـتذكار للألفـاظ المـؤخّرة ، فهـي بحسـب ترتيـب مجيئهـا مـن غيـر تكـرار (دفـءُ ومنـافع / تـأكلون /

جَمَـال / لبنـاً خالصـاً / بيوتـاً / أثاثـاً ومتاعـاً / تُحملـون / مـالكون / ركـوبهم / منافع ومشارب / حاجة في صدوركم / ما تركبون) .

ولـيس بخـافٍ تمثيـل هـذه الألفـاظ وجـوه الانتفـاع وشـواهد الـنعم مـن الأنعـام ،فهـي القطـب الـذي عليـه المـدار فـي مقـام التـذكير وتعـداد الـنعم ، ولا سـيما وأنهـا حلّـت فـي رؤوس الآي أو رؤوس الجمل مما جعل التفات الخاطر إليها في تزايد .

فالتـأخير تقانـة فـي هـذا المقـام ، قـول تعاضـده تـأخيرات أخـرى، فـ(منافع) ذكـرت عقـب (دفـء) فـي آيـة النحـل، والمنـافع ((أكثـر مـن أن تحصـى)) (الأندلسـي ابـن عطيـة، ١٤٢٢ هـ ، ٤ / ٥٧١) (Andalusian Ibn Attiyah, 1422) AH, 4/51)، فهي مطلقة خارجة عن الحدّ مستوعبة لكلّ المكتسبات المستقبلية .

علـى أن هـذا العـامّ المطلـق (منـافع) تلـي بخـاصّ أخّـر عنـه فـي آيـة يـس (مشارب) قال تعالى :(**وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ**) .

ممـا يشـعر بمزيـد اهتمـام بـالمؤخّر ، ولـذلك علّتـه ، فـالعلم الحـديث توصـل إلـى حقـائق يقينيـة قطعيـة تبجّـل مشـارب الأنعـام وتُشـيد بفوائـدها المذهلـة المتأتيـة مـن احتوائهـا علـى عناصـر غذائيـة ومكونـات كيميائيـة تـدعم الصـحة والنمـو وتقـي مـن الأمراض فضلاً عن امتلاكها قدرات علاجية مدهشة .

فمن الدراسات في هذا المجال :

- د . الشـحات علـي أحمـد، ب ت ، اللـبن وقيمتـه الغذائيـة ، المكتبـة الثقافيـة ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- أوهـاج محمد ، ١٩٩٨، ((المكونـات الكيميائيـة وبعـض الاسـتخدامات الطبيـة لبـول الإبـل العربية))، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزيرة، السودان .
- د. الصـلابي علـي محمد ، ٢٠١٩ ، فـي لـبن الإبـل أسـرار عظيمـة وإعجـاز إلهـي بـديع (مقال)، blogs. aljazeera.net.

فالتأخير المطّرد أوفق في مداولة الفضل وتأدية المراد .

وإبـداراً لأهميـة المـؤخّر سـآوي إلـى مسـتودع آخـر أشـغله بتطبيقـات شـعرية أعـرض منهـا أبياتـاً لأبـي الطيـب المتنبـي (ت ٣٥٤ هـ) قالهـا عنـدما بلغـه أن قومـاً نعـوه فـي مجلـس سـيف الدولـة بحلـب وهـو بمصـر (ينظـر : البرقـوقي ، ٢٠٠٧ ، ٤ / ٢٦٧ و ٢٦٨)(See: Al-Barqooqi, 2007, 4/267 and 268) ، إذ قال:

بمَ التعلـّلُ لا أهلٌ ولا وطنُ ولا نديمٌ ولا كأْسٌ ولا سَكَنُ

أريدُ من زمني ذا أن يُبلّغَني ما ليس يَبلُغُهُ من نفسِهِ الزّمنُ

لا تلقَ دهرَكَ إلّا غيرَ مُكْتَرِثٍ ما دام يَصْحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ

فما يَدُومُ سُرُورٌ ما سُرِرْتَ بهِ ولا يَرُدّ عليكَ الفَائتَ الحَزَنُ

احتدّ التقديم والتأخير في هذا النصّ بشكل يغري بأن تتملّى النفس تداعياته وتستحضر إيحاءاته ، فتبادل مواقع الكلمات يؤدي غرضاً بلاغياً ما كان ليُؤدّى لو خضعت الكلمات إلى قاعدة الانضباط اللغوي (ينظر: سلطان، ١٩٨٨، ١٣٨) (See Sultan, 1988, 138). والتبادل المقصود مسجّل في النصّ بين المفعول به المصدر المؤول (أن يبلغني) وشبه الجملة

(من زمني ذا)، وكذا بين الفاعل المؤخّر والمفعول به والجار والمجرور المقدّمين (يبلغه من نفسه الزمنُ) ، وعلى نطاق أوسع بين الفاعل المؤخّر عن المفعول به المؤخّر بدوره عن الجار والمجرور (يصحبُ فيه روحَكَ البدنُ)، والترتيب ذاته في الجملة الأخيرة من النصّ (ولا يَرُدّ عليك الفائتَ الحَزَنُ).

ومن اليسير التعليل لهذا التبادل بتفادي كسر الوزن وتحاشي اختلال حرف الروي في القافية ، ولكنّ هذا اليسير عليه تحفّظ ، فعبد القاهر الجرجاني يرى من الخطأ أن يعلّل لتقديم الشيء وتأخيره ((بأنه توسعة على الشاعر والكاتب حتّى تطّردَ لهذا قوافيه ولذاك سجعُهُ، ذاك لأن من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدلّ تارة ولا يدلّ أخرى، فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام أنه قد اختصّ بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير ، فقد وجب أن تكون تلك قضية في كلّ شيء وكلّ حال))(الجرجاني عبد القاهر،١١٠)(Al-Jurjani Abdul-Qaher, 110).

وعليه أضحى للموضع حاجة إلى إمداد مظنته : يشكو المتنبي في هذا النصّ من الزمان الذي لا يبقى على حال ، ولا يدوم لأحد وإن حرص على دوامه، ولا يعوّض عن فائت، فالشاعر فاقدٌ لكلّ شيء لذا هو لا يكترث بشيء ، وعدم الاكتراث هذا انسحب إلى اللغة التي جاءت هي أيضاً غير مكترثة لا تأبه بترتيب، فهذا التبادل المكاني ربما عكس تداعيات نفسية لمن لعب في ملعب الزمن الذي يغلب فيه البدن الروح ، ويعلو فيه الحزن على السرور ، فكأن الشاعر يعلن أن الحكم في هذا الزمن للبَدَن والحَزَن ، فهي الفواعل الحقيقية فيه ، وقد انتظمت في الجمل فواعل نحوية (مسند إليه مؤخّر) ، فبتأخيرها وإحلالها قافية في النصّ باتت هي الشواخص في أبيات ربّما عبّر ظاهرها عن اقتدار وعدم تزعزع .

فالتأخير أشّر ذلك ولا سيما وأن حرف الروي في المؤخر نون مضمومة، والنون تخرج ((من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا)) (الداني، ٢٠٠٠، ١٠٣) (Al-Dani, 2000, 103)، فهو حرف فوقي لا عمق في نطقه ،

والضمة تزيد فوقيته ، وهذا يناسب أجواء النصّ غير الاكتراثية ، ويلفظ ما بداخل الشاعر من ضجر وعدم رضا . وأنهي بنصّ شعريّ في رثاء الأندلسي للشاعر أبي البقاء الرّندي(ت ٦٨٤ هـ)، إذ قال(د . قارة ، ٢٠١٠ ، ٢٣١) :(Dr. Qara, 2010, 231)

لكلّ شيءٍ إذا ما تمّ نُقْصَانُ فلا يُغَرّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدتُها دُوَلٌ مَنْ سَرّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أزمانُ
وهذه الدارُ لا تُبقي على أحدٍ ولا يدوم على حالٍ لها شَانُ

فقد عُدِل عن الوضع المحايد بتأخير المسند إليه المبتدأ(نقصان)، والمسند إليه الفاعل(إنسان)، (زمن) (أزمان) (شان) .

والمقدّم في هذا النصّ ينتظر الإصغاء إليه – مسايرة للشائع – لمعرفة نُكته وغاياته ، وهو الأطوع لدربة الذهن على ذلك ، ولكن مغايرة الشائع ضرورة أحياناً للانفتاح على رؤى أخرى ، لذا سأتحرّك صوب المؤخّر للتحاور معه وصولاً إلى ما مغزاه : يمثّل النصّ لوحة وعظية حزينة لواقع يستحقّ إعادة النظر في معطياته وأحواله ، فالوجود يهرول نحو الهاوية في حركة مستمرة بين صعود وهبوط ، إذ الكمال يليه النقص ، وارتقاء الإنسان بطيب العيش واعتياده لدرجة الاغترار يعقبه الانحدار ، والارتفاع بمسرّة زمن – (مفرد : دالّ القلّة) – يخلفه انخفاض بإساءات أزمان – (جمع ، دالّ الكثرة) – وعلو المنزلة والمكانة (شان) يقابله تبدّل الحال ، فالمفردات المؤخّرة هي منبّهات فعّالة في هذه اللوحة التي عمادها النقصان بعد الشأن بمسبّب الأزمان لعبرة الإنسان ، فكلّ لفظ محرّض للآخر ومكمّل له . وتكليلاً لهذا الاستنباط استأنس بـ (انُ) آخر القافية فهو استجابة تلقائية لآهات نفسية أتعبها حزن لم يترك في الصدر متّسعاً ، فخرج نوحاً متفاعلاً مع المقام .

يتحصّل مما فات الآتي :

– إنّ العلّة الضديّة – أهمية المؤخّر – للعلّة الذائعة في (التقديم والتأخير) – أهمية المقدّم – لم تبنَ على افتراض بل سوّغتها أمور معرفية ووقائع معاشة .

– فتح اطّراد التأخير وتواليه أبواب المداولة لفضل المؤخّر ورفعة منزلته بما يفرضه المقام وتستدعيه البلاغة .

– اكتسبت الألفاظ المؤخّرة أهميتها من حلولها في الغالب مسنداً إليه (مبتدأ مؤخّر أو فاعل مؤخّر) في رؤوس آي أو رؤوس جمل أوقافية شعر ممّا جعل التفات الخاطر إليها في تزايد .

– تبقى تطبيقات العلّة الذائعة هي الأطوع والأيسر تتبّعاً على هدي ما في الحياة.

ملحق البحث :

(١)مفارقة : مصدر (فارقَ) بمعنى (باعدَ) .

ينظر : مصطفى وآخرون ، (فرق) ، ب ت ، ص ٦٨٥ .

Seen: Mustafa et al. (Difference)undated,. 685.

(٢)البروتوكول : مجموعة القواعد والأعراف المرعية في العلاقات الدولية والدبلوماسية لتنظيم المناسبات الرسمية كالاستقبالات والاجتماعات والحفلات والمآدب .

(ينظر :معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٣ ، ٢) (See Palestine Institute for Strategic Studies, 2013, 2) .

(٣)خرائط العقل : أسلوب علمي يندرج ضمن التفكير الإبداعي ، وهو وسيلة تعبيرية عن الأفكار باستعمال المخطّطات بدلاً من الاقتصار على الكلمات ، وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة ، وذلك برسم دائرة تمثل المعنى الرئيس ثم رسم فروع أو معانٍ جزئية منها ، ويمكن تفريع كل معنى جزئي إلى موضوعات عدّة باستعمال الألوان والصور والأشكال الهندسية لتوضيح صورة الخارطة وتقسيماتها .

(ينظر : د . الشايع ، ٢٠١٤ ، ١٥)(See: Dr. Alshaya, 2014, 15) .

المراجع والمصادر :

- القرآن الكريم .
- الآلوسي ، محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠ هـ) ، (١٤١٥ هـ) ، تحـ :علي عبد الباري عطية ، ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن السراج ، محمد بن السرى (ت ٣١٦ هـ) ، ب ت ، تحـ ، عبد الحسين الفتلي ، **الأصول في النحو** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، ٢٠٠٠م ، **التحرير والتنوير** ، ط١ ، مؤسسة التاريخ ، بيروت .
- ابن عطية ، عبد الحقّ بن غالب (ت ٥٤٢ هـ) ، (١٤٢٢ هـ) ، تحـ : عبدالسلام عبد الشافي محمد ، ، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، (١٤١٤هـ) ، **لسان العرب** ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت .

- الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) ، (١٤٢٠ هـ) ، تحـ : صدقي محمد جميل ، **البحر المحيط في التفسير** ، دار الفكر ، بيروت .
- الأنصاري ، أبو يحيى زكريا (ت ٩٢٦هـ) ، (١٩٨٥) ، تحـ :محمد علي الصابوني ، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن** ، ط١ ، دار الصابوني .
- الأنصاري ، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، (١٩٨٠) ، تحـ :محمد محيي الدين عبد الحميد ، **أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك** ، ط٦، المكتبة العصرية ، بيروت .
- أوهاج ، محمد ، ١٩٩٨ ، ((**المكونات الكيميائية وبعض الاستخدامات الطبية لبول الإبل العربية**)) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الجزيرة ، السودان .
- البرقوقي ، عبد الرحمن ، ٢٠٠٧ ، **شرح ديوان المتنبي** ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البقاعي ، إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ) ، ب ت ، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- بوزان ، توني ، (٢٠٠٩) ، **كيف ترسم خريطة العقل** ، مكتبة جرير ، الرياض .
- البيضاوي ، عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ) ، (١٤١٨هـ) تحـ :محمد عبد الرحمن المرعشلي ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ) ، ١٩٩٢ ، تحـ :أبو فهر محمود محمد شاكر ، **دلائل الإعجاز** ، ط٣، مطبعة المدني ، جدة ، دار المدني ، القاهرة .
- الجزري ، ابن الأثير نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ) ، (١٤٢٠هـ) ، تحـ :محمد محيي الدين عبد الحميد ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- الداني ، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ) ،٢٠٠٠ ، تحـ :د.غانم قدوري حمد ، **التحديد في الإتقان والتجويد** ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، الأردن .
- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) ، (١٤٢٠ هـ) ، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الراوي ، مولود مخلص ، ٢٠٠٩ ، **علم الفرائض والمواريث** ، معهد برنامج القسّام الشرعي ، بغداد .
- الزمخشري ، محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ) ، (١٤٠٧ هـ) ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- د. السامرائي ، فاضل صالح ، (٢٠٠٣) ، **معاني النحو** ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
- السبكي ، أحمد بن علي (ت ٧٧٣هـ) ، (٢٠٠٣) تحـ : د.عبد الحميد هنداوي ، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح** ، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت .
- السكاكي يوسف بن أبي بكر (ت٦٢٦ هـ) ، (١٩٨٧) ، تحـ : نعيم زرزور ، **مفتاح العلوم** ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- د. سلطان ، منير ، (١٩٨٨) ، **بلاغة الكلمة والجملة والجمل** ، ط١، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

- سيبويه ، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ، (١٩٨٨) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، **الكتاب** ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- د.الشايع ، شايع سعود ، (٢٠١٤) ، **الخارطة الذهنية للقرآن الكريم لتيسير الفهم والحفظ (الفاتحة – البقرة – آل عمران)** ، ط٢ ، مكتبة آفاق ، الكويت .
- الشحات ، علي أحمد ، ب ت ، **اللبن وقيمته الغذائية** ، المكتبة الثقافية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- الشربيني ، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ) ، (١٢٨٥ هـ) ، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** ، مطبعة بولاق ، القاهرة .
- د. الصلابي ، علي محمد ، ٢٠١٩ ، ((**في لبن الإبل أسرار عظيمة وإعجاز إلهي بديع**)) ، (مقال)، blogs.aljazeera .net
- د. العالم ، صفوت محمد ، (٢٠٠٨) ، **آداب المراسم والبروتوكول وفنون الإتيكيت** ، دار المعارف ، القاهرة .
- عبد الباقي ، محمد فؤاد ، ١٩٨٦ ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، ط١ ، دار الفكر .
- د . عبد الحميد ، أحمد مختار ، ١٤٢٩ هـ ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط١ ، عالم الكتب .
- العلوي ، يحيى بن حمزة (ت٧٤٥هـ) ، (١٤٢٣ هـ) ، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- العمادي ، أبو السعود محمد بن مجد (ت ٩٨٢هـ) ، ب ت ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الغرناطي ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت ٧٠٨هـ) ، ب ت ، تحـ :عبد الغني محمد الفاسي ، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الغرناطي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤١ هـ) ، (١٤١٦ هـ) ، تحـ : د. عبد الله الخالدي ، **التسهيل لعلوم التنزيل** ، ط١ ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، (١٩٩٦ م) ، تحـ : محمد علي النجار ، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
- د. قارة حياة ، ٢٠١٠ ، **ديوان أبي الطيب صالح بن شريف الرُندي المتوفى ٦٨٤هـ – ١٢٨٥ م في أعماله الأدبية الشعر والنثر** ، ط١ ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ، الاسكندرية .
- القاسمي ، محمد بن محمد (ت ١٣٣٢هـ) ، (١٤١٨هـ) ، تحـ :محمد باسل عيون السود ، **محاسن التأويل** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) ، (١٩٧٥) تحـ :هشام الطعان ، **البارع في اللغة** ، ط١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار الحضارة العربية ، بيروت .

- القرطبي ، محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ) ، (١٩٦٤) ، تحـ :أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، **الجامع لأحكام القرآن** ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- القزويني ، الخطيب (ت ٧٣٩هـ) ، (٢٠٠٧) ، تحـ :د. عبد الحميد هنداوي ، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، ط٣ ، مؤسسة المختار ، القاهرة .
- قطب ، سيد إبراهيم حسين (ت ١٣٨٥هـ) ، (١٤١٢ هـ) ، **في ظلال القرآن** ، ط١٧ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة .
- الكرماني ، محمد بن حمزة (ت ٥٠٥هـ) ، ب ت ، تحـ : عبد القادر أحمد عطا ، **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان** ، دار الفضيلة .
- مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، ب ت ، **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة .
- معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية ، (٢٠١٣) ، **البروتوكول الدبلوماسي (قواعده ، أصوله ، تطبيقاته)** ، مؤسسة إبداع ، غزة .
- النسفي ، عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠ هـ) ، ١٩٩٨م ، تحـ : يوسف علي بديوي ، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، ط١ ، دار الكلم الطيب ، بيروت .
- النيسابوري ، الحسن بن محمد (ت ٨٥٠ هـ) ، (١٤١٦ هـ) ، تحـ :زكريا عميرات ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

resources and references :

- The Holy Quran.
- Abdul Baqi, Mohammad Fouad, 1986 AD, indexed dictionary of the words of the Koran, edition 1, Dar Al-Fikr.
- Dr Abdul Hamid, Ahmed Mukhtar, (1429 Hegira), Dictionary of Contemporary Arabic, edition 1, the world of books.
- Alaouy Yahya ibn Hamza (d. 745 AH), (1423 AH), style for the secrets of rhetoric and science of miracles facts, edition 1, modern library, Beirut.
- Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah (d. 1270 Hegira), (1415 Hegira), investigation: Ali Abdul Bari Attia,, the spirit of meanings in the interpretation of the great Koran and the seven Almthani, edition 1, Scientific Books House, Beirut.
- Al-Shahat, Ali Ahmed, undated, milk and its nutritional value, Cultural Library, Egyptian Book Organization, Cairo
- Andalusian, Abu Hayyan Mohammed bin Youssef (d. 745 hegira), (1420 hegira), investigation: Siddiqi Mohammed Jamil,, the sea surrounding the interpretation, Dar al-Fikr, Beirut.
- Al-Ansari, Abu Yahya Zakaria (d. 926 hegira), (1985), the investigation: Mohammed Ali Sabouni, Fatah Rahman revealed what is confused in the Koran, i 1, Dar al-Sabouni.
- Ansari, Jamal al-Din Ibn Hisham (d. 761 hegira), (1980), investigation: Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, explained the tracts to the Millennium Ibn Malik, edition 6, modern library, Beirut.

-- al badawy, Abdullah bin Omar (d. 685 Hegira), (1418 hegira) investigation: Mohammed Abdul Rahman Marashli, download lights and secrets of interpretation, edition 1, the revival of the Arab heritage, Beirut.
- Al-Barqooqi, Abdul Rahman, 2007, Explanation of Diwan al-Mutanabi, 2nd edition, Scientific Books House, Beirut.
- Beqai, Ibrahim bin Omar (d. 885 Hegira), without a date,, organized Durar in proportion to the verses and the fence, the House of Islamic Book, Cairo.
- Busan, Tony, (2009), How to draw a mind map, Jarir Bookstore, Riyadh.
- Continent of life,(2010), the Court of Abu Tayeb Saleh bin Sharif Rundi, who died 684 AH - 1285 AD in his literary works of poetry and prose, edition 1, the Foundation of the prize Abdul Aziz Saud Babtain, Alexandria.
- Dani, Othman bin Said (d. 444 Hegira), 2000 AD, investigation: Dr. Ghanem Kaddouri Hamad, identification in mastery and intonation, edition 1, Dar Ammar, Amman, Jordan.
- ealim, Safwat Mohamed, (2008), Etiquette of Protocol, Protocol and Etiquette, Dar El Maaref, Cairo
- Emadi, Abu Saud Mohammed bin Majd (d. 982 Hegira), without a date, to guide the sound mind to the advantages of the Holy Book, the House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Faroes Abadi, Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 Hegira), (1996), Investigation: Muhammad Ali al-Najjar, insights with discrimination in the sects of the Holy Book, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
-Granati, Ahmed ibn Ibrahim ibn al-Zubayr (d. 708 Hegira), undated, investigation: Abdul Ghani Mohammed al-Fassi, the angel of categorical interpretation of those with a warning and disruption in the guidance of similar words from any download, House of Scientific Books, Beirut.
- Al-Granati, Mohammed bin Ahmed (d. 741 Hegira), (1416 Hegira), investigation: d. Abdullah Al-Khalidi, Facilitation of Download Science, 1st edition, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam, Beirut.
- Ibn Ashour, Mohamed Taher, 2000, editing and enlightenment, edition 1, History Foundation, Beirut.
- Ibn Attia, Abdul Haq ibn Ghalib (d. 542 hegira), (1422 hegira), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed,, the brief editor in the interpretation of the dear book, edition 1, House of scientific books, Beirut.
- Ibn Manzoor, Mohammed bin Makram (d. 711 hegira), (1414 hegira), the tongue of the Arabs, edition 3, Dar Sader, Beirut.
Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn al-Sari (d. 316 hegira), undated, investigation, Abdul Hussein al-Fattli, assets in the grammar, the message Foundation, Beirut.

- Al-Jazari, Ibn Al-Atheer Nasrallah bin Mohammed (d. 637 Hegira), (1420 Hegira), Investigation: Mohammed Mohieldin Abdul Hamid,, the ideal in literature and poet, modern library, Beirut.
- Al-Jurjani, Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman (d. 471 Hegira), 1992 AD, Investigation: Abu Fahr Mahmoud Mohammed Shaker, signs of miracles, edition 3, Al-Madani Press, Jeddah, Dar Al-Madani, Cairo.
Al-Kurmani, Muhammad ibn Hamza (d. 505 Hijri), undated, investigated: Abdul Qader Ahmed Atta, secrets of repetition in the Koran called the proof in the guidance of similar Koran because of the argument and the statement, the House of virtue.
- Mustafa, Ibrahim and others, without a date,, mediator lexicon, Dar al-Da'wa.
- Nasafi, Abdullah bin Ahmed (d. 710 Hegira), 1998, investigation: Yusuf Ali Bedaiwi, the perception of the download and the facts of interpretation, edition 1, Dar Kalem Tayeb, Beirut.
- Alnisaburi, Hassan bin Mohammed (d. 850 Hegira), (1416 Hegira), investigation: Zakaria Omayrat, oddities of the Koran and the desires of the Criterion, edition 1, House of Scientific Books, Beirut.
- Ohaj, Mohamed, 1998, ((chemical components and some medical uses of the Arab camel urine)), (Master unpublished), University of Gezira, Sudan
- Palestine Institute for Strategic Studies, (2013), Diplomatic Protocol (Rules, Principles and Applications), Ibda'a Foundation, Gaza.
- Al-Qali, Ismail ibn al-Qasim (d. 356 Hegira), (1975) Investigation: Hisham Taan, master of language, edition 1, Renaissance Library, Baghdad, House of Arab Civilization
- Qazwini, Khatib (d. 739 Hegira), (2007), investigation: d. Abdul Hameed Hindawi, Illustration in Rhetoric Science, 3rd edition, Mokhtar Institution, Cairo
- Al-Qali, Ismail ibn al-Qasim (d. 356 Hegira), (1975) Investigation: Hisham Taan, master of language, edition 1, Renaissance Library, Baghdad, House of Arab Civilization, Beirut.
- Al-Qasimi, Mohammed bin Mohammed (d. 1332 AH), (1418 AH), investigation: Mohammed Basil eyes black, Mahasen interpretation, edition 1, Scientific Books House, Beirut.
- Qazwini, Khatib (d. 739 Hegira), (2007), investigation: d. Abdul Hameed Hindawi, Illustration in Rhetoric Science, 3rd edition, Mokhtar Institution, Cairo.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 Hegira), (1964), Investigation: Ahmad al-Bardouni, and Ibrahim Atfish, Mosque of the provisions of the Koran, edition 2, Egyptian Books House, Cairo.

- Qutb, Sayyid Ibrahim Hussein (d. 1385 Hegira), (1412 Hegira), in the shadows of the Qur'an, 17th edition, Dar El Shorouk, Beirut, Cairo.
- Al-Rawi, Mawlid Mukhles, 2009, Ordinance and Inheritance, Institute of Al-Qassam Program, Baghdad.
- Razi, Fakhruddin Mohammed bin Omar (d. 606 Hegira), (1420 Hegira), the keys to the unseen or the great interpretation, edition 3, the revival of the Arab heritage, Beirut.
- Samarrai, Fadel Saleh, (2003), the meanings of grammar, edition 2, Dar al-Fikr, Amman, Jordan.
- Al-Sakaki Yusuf ibn Abi Bakr (d. 626 Hegira), (1987 AD), Investigation: Naim Zarzour, the key to science, 2nd edition, Scientific Books House, Beirut.
- Al-Sallabi, Ali Muhammad, 2019, ((in camel milk great secrets and divine miracles)), (article), blogs.aljazeera .net
- Sherbini, Mohammed bin Ahmed (d. 977 Hegira), (1285 Hegira), Serag enlightening in the aid to know some of the meanings of the words of God the Wise Expert, Bulaq Press, Cairo
- Alshaya, Shaya Saud, (2014), the mental map of the Koran to facilitate understanding and memorization (Al-Fatiha - Al-Baqarah - Al-Omran), 2nd edition, Afaq Library, Kuwait.
- Sobki, Ahmed bin Ali (d. 773 Hegira), (2003) investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, the bride of the wedding in explaining the summary of the key, edition 1, modern library, Beirut.
- DR Sultan, Mounir, (1988), Rhetoric of the word, sentence and sentences, edition 1, the establishment of knowledge, Alexandria.
- Sibawayh, Amr Ibn Othman (d.180 Hegira), (1988), investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, the book, edition 3, Al-Khanji Library, Cairo.
- Zamakhshari, Mahmoud bin Amr (d. 538 Hegira), (1407 Hegira), the search for facts mysterious download, edition 3, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

Paradox of the best in Fronting & Postponement

Abstract:

Heritage has inadvertently exercised a control role in rhetorical issues, it kept a problem is each topic to be argued and discussed, which ensured its durability and its appeal , and of those issues (care of the fronting because it is the most important) that are present in the topic (fronting and postponement), This issue left a successful effect for the strength of its pillars to be a gateway to other issues within a conceptual framework of objective facts and psychological demands fueled by reality, but the following-up of the Quranic and other poetic texts came to my mind changed against it by giving importance to the postponement, relying on matters of knowledge and living facts.

The facts lined up to justify the use of this way, especially in the locations of steadily postponement and the having the postponed as the comment in the beginning of ayas or sentences or poetry rhyme, which makes attention to be growing.

Keywords: paradox / interest / postponement / location.